الزهرة المنصوري

تـراتـيـل

«المكان قدحُ هواءٍ، أنثرُ فيه ملحي، وحين يشيخ أملك فضاءَه، وألغي منّي المكان»

هلوسة

كطائرٍ غريبٍ أخْرج من جسدي
أنتشي غرابة المكانْ
أرسمُ بعظامهم بحراً
فتفيضُ مَحاجرهم مِلحاً يابساً
نوارسُ عطشى تُرمّم غربة المرافئ
وتجاعيدُ أفق مُرهقْ
فكيف سأعيدُ لجسوري منافيهَا،
وأنا غاباتُ ريح/ أنفُضُ عنّي غُباري
وأكشفُ شموساً تَعُدُّ بقاياي
فأنزفُ دخاناً.
يوزّع جسدي حيث يَفْنَى،
أسراراً للعائدينْ
ويُهيّئُ ليلاً بِبياضي
داخلي بحرٌ،
وبداياتٌ...
وجُرح الأسماءِ
وهذا الفراغُ لْينزُفُ بِرَجْفاتي
يُعانِدْني بالبوح
فأنْتم في الحلم بقَايَايَ
رَحيلي لِتُشعِ شجْراتٍ يقتسِمنَ وجْه الكونِ
والقَمر المُحاصَرُ بي/ يغفو/ فيسقُطُ في باحةِ القلبِ
أرمُمُ شحْنَات الزّمنِ،
ثم أُطرّزُ في الجسدِ منفذاً للموتى.
«المكانُ قدحُ هواءٍ أنثرُ فيه ملحي، وحيث يشيخُ أملكُ فضاءَه، وألغي مني المكانَ»،
فنغدو غيماتٍ متآكِلة.
قِطعُ قمر لجنائزِ الغروبِ
أو لمرافئِ ليلنا المتساقِطِ

ذكرى

أتَذَكَّر شَمْعَتَي المكانِ
دَعوةَ الوَداعِ
الحنّاءَ الكاتمة لصُفْرةٍ بائدةْ
أتذكَّرُ...
سُقُوطَ القَمر
وخُفوتَ النخيلِ في الطُّرقاتِ
حُلمه بأكْل الرّمادِ المُعتَّقِ في زوايا مَنْسِيَةْ
أَلْمِلمُ بياضَ الحُلم
وأُخرجُه من أعالي أبْراجي.. - كما أتاني .
... طيفاً باهتاً... يخبو... كخِيامِ مَوْجةْ،
حينَ أبريلُ نمّق حِبْرها في سوادِ أشْرِعتي
وأنا ملأى بِفَراشاتٍ تُمارسُ جُنُونَها بصمتي،
وضُلوعي نوافِذُ تنأى... لتنسُجَ سماءً لإغفاءاتي.
فأتفسَّخُ أجنحةً منمَّقةً بالسّفر
زواياي زنابق
أوْ مَوْجات ينامُ في بَهْوِها الليلُ
كَم يَسَعُني من موتَايَ لأدفِن الكونَ فيكِ
وأدْخُل سماءَكِ لِلغوايةِ، فُتُرخي رِواقها الذّابلَ
أكشِفُ نجوماً لشظاياي
ومَرايا فيها أنتمُ شرخِي
أشهَدُ اختِراقَكِ
وفيكِ أُسَحْسِحُ غيْمَ رمادي.
«المكانُ سُنبلةٌ جافّتْها ظِلالي.
تمزيقُ سماءٍ
سُقوطُ نبْتاتِها المُرتَجِفَةْ،
وحين تَحْوى. يصيرُ دَمي مكاناً»